يفرحون بالنعم من حيث انها قضاء اوطار نفوسهم ونيل اغرا
ضهم والتمتع في شهواتهم ولذاتهم فاحوال هولاء مذمومة جدا
اشبه شيء بحال الانعام والبهائم وهذا احوال اهل الطرد والبعد
والاستدراج والمكر حسبما اشار اليه في الاية الكريمة التي ذكرها
المولف رحمه الله في هذا القسم وهذه الاحوال بعيدة من الشكر منافية
له وقسم في غاية الشرف والجلالة وهم الذين فرحوا بالمنعم فقط
ولم يلتفتوا الى ظواهر النعم لاجل ان فيها متعتهم ولذتهم ولا الى
بواطنها من كونها دلايل على عناية الله تعالى بهم من حيث من بها
عليهم فاحوال هولاء محمودة جدا لانهم غابوا عن الاغيار العدمية و
تحققوا بحقايق الوحدانية كما اشار اليه في الاية الكريمة التي ذكرها
المولف رحمه الله في هذا القسم وحال هولاء هو الشكر الحقيقي وغا
ية الخالص الخالي من المزج والشوب لان المشاهد للمنعم فارغ عن حظوظ
نفسه فهو يرى الاشياء كلها نعما فلا تفرقة عنده بين الوجود
والعدم والعطاء والمنع ولا يخاف عليه من التغيير الافعال والاسباب
ما يخاف على غيره لبقاء حظه قال ابو محمد الجريري رضي الله عنه من راى
النعم ولم ير المنعم فقد حجب عن الشكر ومن راى المنعم بغيبة النعم فقد
شكر وقال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كل من
لم يشاهد المنعم في النعمة كانت النعمة في حقه استدراجا لانه
يود به ان يسكن اليها فاذا انتزعت له لزم ان يتغير عليها ومنهم
من حصل له نصيب من الشرف والجلالة وحظ من الدناءة والرذالة
وهم الذين فرحوا بالنعم لكونها منة من الله تعالى عليهم من حيث
شهودهم المنة من ربهم شرفوا وجلت اقدارهم وان كانت
احوالهم

احوالهم محمودة وهو شكر منهم لربهم ومن حيث ذكرهم
لانفسهم وبقاء حظهم مع حظوظهم كان لهم نصيب من الدناءة والخسة
فانحطوا بهذا الوصف عن مراتب الاعليين وارتقوا بالوصف الاول
عن الاحوال الادنيين فخوطبوا بما خوطبوا به عامة المومنين واوساطهم
في الاية الكريمة التي ذكرها المولف رحمه الله في هذا القسم وقد ضرب
الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب الشكر لهذه الاقسام
الثلاثة مثلا فقال الملك الذي يريد الخروج الى السفر فانعم بفرس الى الانسان
يتصور ان يفرح المنعم عليه بالفرس من ثلاثة اوجه احدها ان يفرح بالفرس
من حيث انه فرس وانه مال ينتفع به وانه مركوب يوافق غرضه وانه جواد
نفيس وهذا فرح من لا حظ له في الملك بل غرضه الفرس فقط ولو وجده في الصحراء
لاخذه لكان فرحه به مثل هذا الفرح الوجه الثاني ان يفرح به لا من حيث
انه فرس بل من جهة يستدل به على عناية الملك به وشفقته عليه وا
هتمامه بجانبه حتى لو وجد هذا الفرس في الصحراء او اعطاه له غير الملك
لكان لا يفرح به اصلا لاستغنائه عن الفرس واستحقاره له بالاضافة
الى مطلوبه من نيل القرب في قلب الملك الوجه الثالث ان يفرح به ليركبه
فيخرج في خدمة الملك ويتحمل مشقة السفر لينال بخدمته مرتبة
القرب منه ويرتقي الى درجة الوزارة من حيث انه ليس يقنع بان يكون
محله في قلب الملك محل من يعطيه فرسا ويعتني به هذا القدر من العنا
ية بل هو طالب لان لا ينعم الملك بشيء من ماله على احد الا بواسطته
ثم انه ليس يريد من الوزارة الوزارة ايضا بل مشاهدة الملك والقرب منه
حتى لو خير بين القرب دون الوزارة وبين الوزارة دون القرب لاختار القرب
فهذه ثلاثة درجات فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر اصلا

Copyright © King Saud University